

دراسة المضامين السياسية في أشعار حلمي سالم

يوسف طاهري

طالب دكتوراه في الأدب العربي ، جامعة لرستان ، إيران

taheri.u@fh.lu.ac.ir

الدكتور علي نظري (الكاتب المسؤول)

أستاذ اللغة العربية وآدابها ، جامعة لرستان ، إيران

Alinazary2002@gmail.com

الدكتور علي نوري

أستاذ مشارك في اللغة الفارسية وآدابها ، جامعة لرستان ، إيران

noori.a@lu.ac.ir

A Study of Political Themes in Ḥilmī Sālīm's Poetry

Yousof Taheri

PhD student of Arabic Language and Literature , Lorestan University , Iran

Dr . Ali Nazari (Corresponding author)

Professor of Arabic Language and Literature, Lorestan University , Iran

Dr . Ali Nouri

**Associate professor of Persian Language and Literature , Lorestan University ,
Iran**

Abstract:

The present study aims to investigate the political themes in Ḥilmī Sālim's Poetry and analyze them. Ḥilmī Sālim is one of the intellectuals and critics of the contemporary Egyptian political and social life, whose poems provide hypothetical images of the realities of the Egyptian people and other nations. In the present study, his political poems are examined via a descriptive-analytical method. The research results indicate that the issue of freedom, homeland, colonialism, tyranny, martyrdom, etc. are the most fundamental political themes of in his poetry. The study of Ḥilmī Sālim's socio-political content and themes mirror and represents his time.

Key words : Ḥilmī Sālim , political implications , the modern era , the descriptive method , political poetry.

الملخص :

يهدف هذا البحث الى دراسة وتحليل المضامين السياسية في أشعار حلمي سالم . فهذا الشاعر يعتبر احد أبرز المتتورين و النقاد العرب في مصر حاليا، والذي يقدم في أشعاره صورة معبرة عن واقع الشعب العربي ولا سيما مصر. في هذا البحث من خلال الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي قمنا بدراسة أشعاره السياسية . يستخلص من البحث ان قضايا الحرية و الوطن و مكافحة الاستعمار و الاستبداد و الشهادة من أبرز مضامين الشاعر . دراسة المضامين السياسية والاجتماعية لدي الشاعر تشكل مرآة تعكس الوضع العربي الراهن .

الكلمات المفتاحية : حلمي سالم ، المضامين السياسية ، العصر الحديث ، المنهج الوصفي ، الشعر السياسي .

المقدمة

١,١ تعريف البحث

في القرنين الماضيين طرأت علي مصر ثورات عظيمة وقد ثار المصريون علي الاستعمار الاجنبي او الاستبداد الداخلي نذكر منها ما يلي:

- ثورة عام ١٩١٩ ضد الحكومة البريطانية علي يد طلاب جامعة الازهر بقيادة مصطفى كامل.
- ثورة عام ١٩٥٢ ضد الحكم الملكي.
- ثورة عام ٢٠١١ ضد استبداد دولة حسني مبارك

الثورة الاخيرة تعتبر اهم الثورات الشعبية علي الاطلاق وهي تختلف عن سابقتها في عدة نقاط من ابرزها كثرة الجماهير المتفضة ضد الحكم الجائر، وسرعة انهيار الحكومة ايضا. لهذه الظاهرة اسباب ترجع بمجملها الي سياسية البلد داخليا وخارجيا في الخمسين عام الماضية. فالوضع المعيشي و اقتصادهم في حالة مزرية وهم يعانون من شتي المعضلات ؛ فالمواطنون يعانون من البطالة و قلة الدخل كما ان اقتصاد البلد غير المستقل و الضعيف احد أبرز التحديات . كذلك فالتشكيل العسكري وغير الشعبي قد افضي الي شيوع الفساد في الدوائر الحكومية ومؤسساتها وقد سمح لكثير من الانتهازيين بنهب الثروات الوطنية تحت مظلة الحكومة وزعماءها كما ان كثير منهم كانوا يتملصون من دفع ضرائب التصدير والاستيراد . . (نوراني، ١٣٩١: ٢٠٥) فنحن نشاهد ان تدهور الوضع السياسي في مصر في زمان السادات وحسني مبارك في اوساط العالم الاسلامي، والفقر المعيشي و الفساد الاداري والاستبداد الحكومي في السنين السابقة قد دفع الامة المصرية الي القيام و الثورة العارمة. (علوي سيستاني، ١٣٩١: ١١٠)

عوامل من مثل حدوث انشقاق بين اصحاب الحكم، وانخفاض عدد مويدي الحكومة ، و الازمة الاقتصادية الشديدة وبحث شرعية الحكومة، و شيوع الفساد السياسي و الاقتصادي في البلد واخيرا الثورات العربية في البلدان المجاورة من مثل ليبيا و تونس قد مهدت هذه العوامل كلها لحدوث الثورة و تغيير الحكومة في مصر. فثورة عام ٢٠١١ المصرية تمتاز بدعم قوي من الجماهير المثقفة و الصحفيين و الادباء والذي

ساهموا كثيرا في رسم الخطة الثورية و ترغيب الجماهير الشعبية في الاحتجاج علي الحكومة. يعتبر حلمي سالم احد أبرز الشعراء و الصحفيين الذين ساهموا في دفع عجلة الثورة ضد حكومة حسني مبارك. فهو من اعظم الوطنيين الذين كشفوا عن زيف الحكومة وفسادها وحثوا الشعب للانتفاض ضد الاستبداد في العديد من قصائد الثورية. كما ننوه ان الشاعر اهتم بالواقع اللبناني و الفلسطيني اضافة الي مصر وقد دعا الشعوب الي الثورة من خلال رسم الازمات و الواقع المعيشي والسياسي المزري التي تعيشه تلك الشعوب. يهدف هذا البحث من خلال دراسة المضامين السياسية لدي الشاعر الي الإجابة علي سئالين هامين هما:

- ما هي العوامل والأسباب التي دفعت الشاعر الي نظم القصائد السياسية؟
- ما هي أبرز المضامين والقضايا الساسية التي تناولها الشاعر ورسمها في شعره؟

١. منهج البحث

اعتمدت هذه المقالة علي المنهج الصوفي التحليلي في الدراسة فهي من خلال مقارنة و تحليل المضامين السياسية للشاعر ودراسة مسيرته النضالية ضد الاستعمار والاستبداد الحكومي في شعره أوان ثورة ٢٠١١ في مصر.

١,٣ خلفية البحث

هناك شح في البحوث والدراسات التي تناولت الشاعر حلمي سالم ولا سيما في ايران نشير الي بعض المقالات:

١. بحث قدمته الطالبتان مينا پيرزاد نيا و زهره نورمحمد نهال في عام (١٣٩٤) الايراني الموافق لعام ٢٠١٧ الميلادي وهو بعنوان " نقد و بررسي جلوه هاي آزادي در شعر حلمي سالم " (نقد ودراسة مظاهر الحرية في شهر حلمي سالم
٢. مقال قدمته الطالبة مينا پيرزادنيا في عام (١٣٩٧) الايراني الموافق لعام ٢٠١٨ وهو بعنوان "نماد پردازي در أشعار سياسي حلمي سالم"(الرمزية في شعر حلمي سالم)
٣. مقال اخر للطالبة نفسها مينا پيرزادنيا تم قبوله في عام (١٣٩٧) اي ٢٠١٨ يحمل عنوان نقد و بررسي " جلوه هاي رمانتيسم جامعه گرا در شعرحلمي سالم و

عارف قزويني" (دراسة ونقد مظاهر الرومانسية في شعر حلمي سالم وعارف قزويني).

حياة الشاعر

حلمي سالم من أبرز الشعراء والنقاد المصريين في العقد السابع من القرن العشرين. ولد شاعرنا في عام ١٩٥١ في قرية الراهب من محافظة المنوفية في الدلتا المصرية. حاز علي شهادة ليسانس الصحافة من كلية الادب في جامعة القاهرة وعمل صحفيا في جريدة الأهالي (عادل اسماعيل، ٢٠٠٠م: ٤). تم اختيار سالم ملكا للشعراء في عام ١٩٧٠ وفي عام ١٩٨٠ ذهب الي فلسطين للعمل في الهلال الاحمر وقد اشند العديد من القصائد المقاومة في القضية اللبنانية الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني وقد ألف كتابيه سيرة بيروت و الثقافة تحت الحصار هناك. كما انه حاز جائزة كفافيس في الشعر في تلك البلاد ([Http://www.jehat.com/Jehaat/ar/Shah3er/helmi29-7-2012.htm](http://www.jehat.com/Jehaat/ar/Shah3er/helmi29-7-2012.htm))

ترك الشاعر ما يزيد عن ١٨ ديوانا شعريا ابرزها ١- حبسيتي مزروعة في دماء الأرض ١٩٧٤م. ٢- سكندريا يكون الألم ١٩٨١م. ٣- الأبيض المتوسط ١٩٨٤م. ٤- سيرة بيروت ١٩٨٤م. ٥- البائية والحائي ١٩٨٨م و... است. (أبوعوف، ١٩٩٧م: ١٤) ٣. دراسة وتحليل مضامين الشاعر السياسي

تتجلى افضل أشعار حلمي سالم في القضايا السياسية والاجتماعية. فقد كان حلم الشاعر يتمثل في تحرير الشعوب العربية والاسلامية كمصر وسوريا والبحرين وليسا ولا سيما فلسطين من جور الاحتلال والاستبداد، ويسعي في مناهضة توعية الشعوب ولا سيما مصر ضد حكامها الفجرة؛ فقد رافق الشعوب طيلة حياته ورسم واقعهم المأساوي في شعره ؛ فقد كان يطمح دائما الي اصلاح المجتمعات العربية. لذا تجلت في شعرة قضايا سياسية عديدة . من أبرز القضايا التي تناولها الشاعر هي الحرية ومكافحة الاستعمار والاستبداد والشهادة ...

٣،١ الاستبداد

الحكومات المستبدة هي الانظمة التي يهemin عليها شخص واحد مما يضر مصالح الشعب اجمعين؛ في حال ان حتي الحاكم الاسلامي المطلق عليه واجبات تجاه شعبه

وربه اي ان عليه ان يعمل بالقسط والعدل، . فنحن نري ان الحاكم المستبد لا يعير بالا
الي شعبه ويعاملهم كالعبيد (اسبكتور؛ ١٣٨٢: ٢٤٥)

كُنَّا مُبْتَسِمِينَ إِذْ نَهْتَفُ "يا طَاغِيَةَ إِرْحَلْ كِي
نَسْتَشِقُّ مَا ضَاعَ مِنَ الْعَطْرِ الْمِصْرِيِّ الضَّاعِ"
فَلَمَّاذَا تَحْرِقُ دُورَ عِبَادَاتِي فِي اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ؟

(سالم؛ ٢٠١٢: ٤٢)

فقضية الاستبداد و الفساد و سوء الحكم ما زالت تشكل أبرز اهتمامات الشعراء
والادباء؛ فهدف هؤلاء الشعراء و الكتاب هو توعية الشعوب في قضايا الحكومة
ومكافحة الفساد المتفشى في البلاد . يعتبر حلمي سالم من أبرز الشعراء الذين انتهجوا
هذا الطريق كما نشاهد ذلك في قصيدته (شكوي القبطي الفصيح) في ديوان (ارفع
رأسك عالية) فقد ندد في هذه القصيدة بالجور و الاستبداد المهمين علي مصر المتمثل في
حكومة حسني مبارك؛ فالشاعر من خلال توظيف المفردات الرمزية كمفردة الطاغية راح
يستنكر الاستبداد و الجور و القطرسة لدي الحاكم و يطلب منه ان يترك الحكم و البلد
لأهله لكي يسود العدل والقانون مرة أخرى:

كُنَّا مُبْتَسِمِينَ إِذْ نَهْتَفُ "يا طَاغِيَةَ إِرْحَلْ كِي
نَسْتَشِقُّ مَا ضَاعَ مِنَ الْعَطْرِ الْمِصْرِيِّ الضَّاعِ"
فَلَمَّاذَا تَحْرِقُ دُورَ عِبَادَاتِي فِي اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ؟

(سالم؛ ٢٠١٢: ٤٢)

كما ان الشاعر في قصيدة (نشيد اللوتس) من نفس الديوان كرّر مرة أخرى هجومه
علي حكومة حسني مبارك وندد بسياسياته الجائرة. في هذه القصيدة استخدم الشاعر
مفردة الخفاش للدلالة علي الاستبداد و مفردة الليل للدلالة علي الجور و القمع
الممارس من قبل السلطة ضد الشعب المصري ؛ كما انه يطلب منه الرحيل وتسليم
السلطة للشعب مرة أخرى:

إِرْحَلْ يَا خُفَّاشَ اللَّيْلِ لِإِرْحَلْ إِذْعَانَ وَ ضَلَالًا
وَ خُضُوعًا.

(المصدر السابق، ٣٣)

٣,٢ الاستعمار

يتناول الشاعر في قصيدة (شكوي القبطي الفصيح في ديوان ارفع رأسك ثانية) الي موضوع الاستعمار الاجنبي ولا سيما الاستعمار البريطاني. فالشاعر يرسم اعمالهم وممارساتهم الدنيئة التي ارتكبوها بحق الشعب المصري كاشفكا بذلك النقاب عن وجههم القبيح:

هذا وَعَدُ قَتِيهِ الظَّلْمَةِ:
سَنَقْطَعُ أَيْدِيكُمْ مِنْ خَلْفٍ، وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ
وَنَكُونُ عَلَيْكُمْ إِعْصَاراً
نَحْنُ كَرَائِبِجُ الرَّبِّ عَلَيِ الْأَرْضِ
مَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصِيرُونَ لَنَا أَعْوَاناً مَطَوَّاعِينَ وَأَنْصَاراً
سَنَحَاصِرُكُمْ فِي جَحْرِ الْمَعْزُولِينَ وَالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَنُطِيلُ حَصَاراً
وَسَنَرْجِمُكُمْ بِالْحَجَرِ إِلَيَّ أَنْ يَنْبَثِقَ الدَّمُ الْفَاسِقُ
مِنْ شَرِيَانِكُمُ الْفَاسِقِ، أَنْهَاراً
سَنَجْزِي جَدَائِلَ حُلُوتِ الْبَرِّ
وَنَسْكِبُ مَاءَ النَّارِ عَلَيَّ أَوْجَهَكُمْ:
شُبَّاناً وَشُيُوخاً، أَطْفَالاً وَعُذَارِي
مَنْبُذُونَ كَمَثَلِ بَعِيرٍ أُجْرَبَ:
مَدَنِيِّينَ، شُيُوعِيِّينَ، بَهَائِيِّينَ، مَلَاحِدَةً
وَنَصَارِي.

(المصدر السابق؛ ٢٤)

كما ان الشاعر فضلا عن مصر يصب جام غضبه علي الاستعمار في البلدان العربية الأخرى، ولا سيما فلسطين في قصيدته (تناص) من ديوان (تحيات الحجر الكريم) راسما فيها المآسي و الجرائم البشعة التي اقترفت في حق الشعب الفلسطيني من قبل الصهاينة؛ في لواقع شعر حلمي يعكس كالمراة كل الاحداث الجائرة و الواقع المشين في الأرض الفلسطينية علّه بذلك ان يوعي الشعوب السادرة عن مصيرها ويكسر جدار

صمتها وخوفها . فالشاعر يري ان سبب تطاول الصهاينة و استمرارهم في غيهم هو سكوت الشعوب العربية و خيانة الحكام العرب تجاه الجرائم والمجازر الفظيعة التي ترتكب في فلسطين من قبل طغاة اليهود:

أخي جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المَدَى
سَكَّتْنَا فَصَالُوا،
خَنَعْنَا فَجَالُوا،
وَجَفَّ عَلَى الغُصْنِ قَطْرُ النَّدَى
يَقُولُ المِهْنَدِسُ:
"لِيسُوا بِغَيْرِ صَلِيلِ السُّيُوفِ"
فَلَا سَيْفٌ صَلَّصَلْ فِي أَيِّ وَادٍ،
وَلَا جَيْشْنَا أُرْعَدَا
أخي جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المَدَى
رَمَى الطِّفْلُ أَحْلَامَهُ فِي الحَقِيقَةِ
وَ اسْتَشْهَدَا
أخي جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المَدَى يَقُولُ المِهْنَدِسُ: "جَرَّدَ حُسَامُكَ مِنْ غِمْدِهِ".
فَلَمْ يَسْتَجِبْ غَيْرُ طِفْلٍ،
وَلَمْ يَنْفَجِرْ غَيْرُ حُزْنِ الثَّكَالِي،
وَأَمَّا المَلِيكُ فَنَامَ عَلَى لُؤْلُؤِ البَحْرِ،
وَ اسْتَرْغَدَا
أخي جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المَدَى
دِمَاءُ القَتِيلِ تَسِيلُ عَلَى كُلِّ شَقٍّ
بِأَرْضِ الجَلِيلِ
تَخُطُّ النِّهَايَةَ وَ المَبْتَدَا
أخي جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المَدَى
يَقُولُ المِهْنَدِسُ:
"حَقُّ الجِهَادِ وَ حَقُّ الفِدَا"

ليذهب غناء المذلة
يسيطر لنا الوطن المستحيل يداً
أخي جاوز الظالمون المدى
فبانت سعاد مجللة بالسواد
أخي جاوز الظالمون المدى.

(www.seeen.net)

فالتكرار احد أبرز الاساليب الهامة في الشعر الحديث يحمل في طياته فضلاً عن جمالية الموسيقى و الايقاع دلالات خاصة (راضي جعفر؛ ١٩٩٩: ٩٩). فحلمي سالم في هذا المقطع الشعري من خلال ذكر مفردة (أخي) قد منح نصه ايقاعاً فريداً بجانب تأكيداً علي مظلومية الشعب الفلسطيني وتأخيه معه. فجو الحزن والأسى مهيمن علي القصيدة وان الشاعر من خلال ذكر مفردة (أخي) انما يريد ان يثير جمهور مستعمره وقراءه لمناصرة القضية الفلسطينية كي يقوموا بدورهم تجاه أخوانهم الفلسطينيين:

كما اننا نلاحظ ان الشاعر من خلال اعتماده علي اسلوب التناص الأدبي المتمثل في توظيفه لبنت كعب بن زهير سعي الي تصوير الواقع المزري من خلال رسم حالة سعاد العربية وهي تغطت بثياب الحداد للدلالة علي الواقع العربي المأساوي:

٣,٣ أدب المقاومة

ثار المناضلون ضد الاستبداد و الطغاة و المعتدين وقد أدوا رسالتهم علي افضل وجه باستشهادهم ، كما من جانب آخر نري الشعراء و الكتاب كافحوا الطغاة وسعوا الي توعية الشعوب السادرة ايضاً بأقلامهم و ألسنتهم، وهذا الأدب المناضل هو ما يسمي بأدب المقاومة.

فشعراء العرب المعاصرون تحدثوا عن الواقع المزري والمأساوي في البلاد العربية وقد أحدث شعرهم هذا تطوراً كبيراً في الوضع الراهن (أبو حاقه؛ ١٩٧٩: ٣٨٧). حتي ان حياتهم باتت هي شعرهم يكافحون فيه من اجل الحرية والتحرر من ربقة الجور والطغيان (الخياط؛ ١٣٨٥: ٩٨ و ٩٧)

اهتمّ شاعرنا حلمي سالم بقضية أدب المقاومة وتجلت في شعره أبرز نماذجه كما ندرسها فيما يلي:

٣,٣,١ مكافحة الاستبداد

حلمي سالم باعتباره ممثل الشعوب العربية المهضومة اهتمّ بقضية الاستبداد كثيرا. فقد تناول شاعرنا في قصيدة (نشيد اللوتس) في ديوان (ارفع راسك عالية) الي احداث مصر في ثورة عام ٢٠١١ والتي اطاحت بمبارك وانتهت حكمه المستبد. فقد استعار الشاعر رموز الورد الابيض و اللوتس و الورد الاحمر و السنبل للدلالة علي شهداء الثورة ومناضليها.

يَسْتَيْقِظُ مَوْتِي مِنْ عَمَقِ التَّابُوتِ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرْدٌ أَيْضُ، وَ اللُّوتُسُ، وَرْدٌ أَحْمَرُ، سُنْبُلَةٌ،
يَرْمُونَ بِهَا عَرْشَ الطَّاغُوتِ
اللَّيْلَةُ صَعَدَتْ فِي الْمِيدَانِ شُمُوعاً
كَانَتْ مَاءٌ وَ دِمَاءٌ تَمْتَزِجَانِ، فَتَوَلَّدَ مِنْ مَزْجِهِمَا رَايَاتُ
إِسْلَامِيُونَ، وَ نَجَّارُونَ، شُيُوعِيُونَ، وَ عَشَّاقُ،
أُرْثُودُكْسِيُونَ، وَ صَبِيَّانُ الْعَشَوَاتِيَّاتِ،
وَ عُلَمَاءُ، نِسَاءٌ يَحْمِلْنَ الرُّضْعَ فَوْقَ الْكَتِفِ،
وَ سَبَّاحُونَ، وَ فَوْقَ الْهَامَاتِ الْعَطَرُ الْمِصْرِيُّ يَضُوعُ
زَخَّاتٍ فِي الصَّدْرِ، وَ زَخَّاتٍ فِي الظَّهْرِ، وَ دَبَابَاتُ
فَوْقَ ضُلُوعِ
يَتَشَكَّلُ نَهْرٌ مِنْ لَحْمٍ وَ دُمُوعِ.

(سالم؛ ٢٠١٢: ٣٣)

لم يقتصر شاعرنا في نضاله ضد المستمين علي مصر وانما تجاوزها ليشمل في رحاب شعره البلاد العربية الأخرى منددا بالحكام العرب ومساندا شعوبها الثائرة. علي سبيل

المثال نجد الشاعر في قصيدة (ربيع العرب) يتطرق الي قضية مكافحة الاستبداد في البلاد العربية في عام ٢٠١١ م والذي حدثت فيه معظم الثورات العربية بشكل متواصل وانهارت فيه الحكومات الغاشمة بصورة متسلسلة. فقد شبه الشاعر في هذه القصيدة الثورات العربية بالانسان الذي ينمو بشكل تدريجي.

الثَوَرَاتُ العَرَبِيَّاتُ جُنَيْنٌ فِي يَافَا،
وَيَصِيرُ بَنَجْرَانٌ وَلِيداً
ثُمَّ صَبِيّاً فِي مِيدَانِ المُنْشِيَةِ، صُلْباً، وَ عَنِيداً
يَغْدُو شَاباً فِي تَعَزٍّ، بَهِيّاً، فَطْرِيّاً، وَ جَدِيداً
رَجُلًا فِي الدَّارِ البَيْضَاءِ، فَرِيدَ الصَّيْحَةِ، وَ فَرِيداً
وَيَصِيرُ بَعْمَانٌ شَهِيداً.
الجَمْرَةُ تَتَدَحَّرُ مِنْ بَادِيَةِ المَدْنِ،
وَمِنْ مَدْنٍ لِلْبَادِيَةِ،
مِنَ الرَّمْلِ إِلَى الزَّرْعِ، مِّنَ الزَّرْعِ إِلَى الرَّمْلِ،
إِنْ كَسَرَ القَمَقَمُ فَتَعَالَتْ صَرَخَاتُ:
هِيَ نَعْتَقُ أَنْفُسَنَا مِنْ قَيْدِ التَّارِيخِ وَ مِنْ قَيْدِ الجُغْرَافِيَا.

(سالم ٢٠١٢: ٥٢)

٣,٣,٢ مكافحة الاستعمار

يتناول شاعرنا في قصيدة (شكوي القبطي الفصيح) في نفس الديوان الي مكافحة المستعمر ويشيد بالمناضلين ضده :

وَمِنَّا قَاوِمْنَا المُحْتَلِّينَ شَهِيداً بِشَهِيدِ
سَالِ الدَّمِ صَلِيْباً وَ هَلَالاً
فَوْقَ الرَّمْلِ، لَتَغْدُو أَرْضُ كَنَانَتِنَا طَاهِرَةً مِنْ

دَنَسِ.

(المصدر السابق؛ ٢١)

كما هو الحال في قضية مكافحة الاستبداد نجد الشاعر مهتماً بقضية مكافحة الاستعمار في البلدان العربية فضلاً عن مصر. وقد تناول الشاعر هذا الأمر في قصيدة (بطاقة) من ديوانه (تحيات الحجر الكريم) بصورة جلية:

أَهْدِي دِمَائِي إِذْ تَسِيلُ مِنَ الْفَمِ الْمَنْزُوفِ
حَتَّى عَقْدَةِ السُّرَّةِ:
لِنَدَى الْبَنَاتِ وَهُنَّ يَدْرُسْنَ التَّوَارِيخَ الْقَدِيمَةَ
وَالْجَدِيدَةَ،
عَلَّهْنَ يَعِينَ فَحَوَى الدَّرْسَ:
بَدَأَ السَّيْلُ قَطْرَةً
لِنَدَى الْبَنِينَ وَهُمْ يَخْطُونَ الْخَرَائِطَ
عَلَّهْمْ يَجِدُونَ أَنَّ خَرَائِطَ الْأَوْطَانِ سُخْرِيَّةٌ
وَسُخْرَةٌ.
فَرُبَّ مَنْ الْقَتِيلِ سَتُورِقُ الثَّوْرَةُ
هَذَا الرِّصَاصَةُ كَبَلَتْ عُمْرِي
لِتُطْلَقَ فَوْقَ شَاشَاتِ السِّجْلِ مَرَارَةُ النِّظَرَةِ
وَتُظَلَّ قُبْرَةُ الْبِلَادِ سَجِينَةً حُرَّةً.

(www.seeeen.net)

كما ان الشاعر في قصيدة (تحيات الحجر الكريم) يعكس قضية مكافحة الاستعمار في الوطن الفلسطيني مرة اخري وقد استطاع ترسيخ معاني الثبات والصمود في ذهن مخاطبه من خلال توظيفه لمفردة الحجر وتكرارها في نصه الشعري:

حَلْمٌ
لَيْتَ الْفَتَى حَجَرَ
حَتَّى يَنَامَ الْمُرْهَقُونَ،
وَيَنْضِجَ الثُّفَاحُ فِي ذَيْلِ الصَّبَايَا،
يَسْتَعِيدُ الْحُبُّ لَوَعَتَهُ،
يُؤُوبُ الْهَاجِرُونَ إِلَى الرِّبَابَةِ بَعْدَمَا هَجَرُوا
وَأَنْفَكَ مَغْلُولُونَ مِنْ وَحْشِ السَّلَاطِينِ
الَّذِينَ تَأَلَّهُوا

(المصدر السابق)

كان لبنان من البلدان الأخرى التي اهتم بها شاعرنا في هذا الصدد . فنجد الشاعر
في قصيدة (حياة) يرسم الأوضاع و الظروف المأساوية التي افضى إليها الاحتلال
الصهيوني في البلاد الفلسطينية صيف عام ١٩٨٢ :

الْمَحَاصِرُونَ
يُوسِعُونَ رُقْعَةَ الْأَرْضِ
يَفْتَحُونَ كَوَّةَ السَّمَاءِ
يَصْنَعُونَ مِنْ جُلُودِهِمْ رَغِيفاً
وَمِنْ عُرُوقِهِمْ سَبِيلَ مَاءٍ
وَيَعَصِرُونَ
مِنْ حَشَائِشِ الطَّرِيقِ
جَدُولاً مِنَ الْأَرْزِ وَالطَّحِينِ وَالْكَسَاءِ
وَفِي قَتَامَةِ الظَّلَامِ يَبْصِرُونَ
يَبْصِرُونَ

بَعَيْنُ فُوهَاتِ هَذِهِ الْبَنَادِقِ الَّتِي
تُشَكِّلَتْ فِي الدِّمَاءِ.
الْمَحَاصِرُونَ
بِالضُّلُوعِ وَالْعُيُونِ يَنْصِرُونَ.

(سالم؛ ٢٠١٢: ٧)

٣,٣,٣ تقديس الشهداء والشهادة

تكریم الشهداء وتقديس الشهادة من أبرز مضامين شعر المقاومة لدي شاعرنا؛ فقد اعتبر حلمي الشهيد قدیسا وهاديا للأجيال الآتية . علي سبیل المثال نري الشاعر يعزز من مكانة الشهيد وقدره في قصيدته (أغنية الميدان) في ديوان (ارفع رأسك عالية) ويعتبره اسمي مفاخر الوطن:

كُلُّ شَهِيدٍ قَدِيسٌ وَوَلِيٌّ
تَعْوِذَةُ أَهْلِ الْعَرَبِ،
وَإِلْهَامُ الشَّرْقِ،
وَقَنْدِيلُ الزَّمَنِ الْجَيِّءِ

(المصدر السابق؛ ٢٩)

كما انه في قصيدة (البرزخ / صيف ٨٢) من ديوان (سيرة بيروت) بعد تناول قضية الاحتلال والحرب الصهيونية ضد لبنان في صيف ١٩٨٢ وإشادته بقوي المقاومة يرسم الشهيد بالصورة التالية:

كُلُّ وَرِيدٍ فَضَاءٌ تَلَوَّثَ بِالشُّهَدَاءِ،
وَكُلُّ شَهِيدٍ قَبَابٌ مُحَضَّرَةٌ بِالْبَهَاءِ،
وَقَبَّةٌ قَلْبِكَ قَفَرٌ تَلْظِي بِجَمَرَتِهِ الْخَامِدَةِ.

(المصدر نفسه؛ ١٥)

٣,٣,٤ تكريم عوائل الشهداء

لم يقتصر شاعرنا في تكريمه علي الشهداء فقط وإنما تجاوز تكريمه حتي شمل
عوائلهم حتي ان الشاعر شاركهم في أحزانهم في العديد من قصائده. علي سبيل المثال
يقدم قصيدة "سميحة تعاتب النسيم" من ديوان (سيرة بيروت) الي اخت احد
الضباط الذين ذهبوا ضحية اجرام الاحتلال الصهيوني:
لَمَآذَا أَيُّهَا السَّمَرُ لَآئِدٌ؟

وَلَكِنَّهُ لَنْ يَعودَ.
فَلَمَآذَا أَيُّهَا السَّمَرُ لَآئِدٌ؟
قَالَ لِي رِفَاقُهُ الْأَحْيَاءُ:
رَاحَ الْجَمِيلُ
لَكِنِ الْوَطَنُ الْجَمِيلُ
عَادَ.
قَالَ لِي رِفَاقُهُ الْأَحْيَاءُ:
ذَهَبَ
لِتُحَضَّرَ الْبِلَادُ.
قُلْتُ لِطِفْلَتِهِ الصَّغِيرَةِ:
رَاحَ
وَلَكِنِ الْوَطَنُ عَادَ،
قُلْتُ لِطِفْلَتِهِ الصَّغِيرَةِ:
ذَهَبَ
لِتُحَضَّرَ الْبِلَادُ.
لَكُنِّي،

فِي لَيْلِي الطَّوِيلِ
وَفِي دَمْعَتِي الْحَزِينَةِ
أَقُولُ لِنَفْسِي:
لِمَاذَا
لِمَاذَا أَيُّهَا السَّمَرُ لَانْدُ؟

(المصدر السابق؛ ١٢ و ١١)

الاستنتاج :

يعتبر حلمي سالم شاعرا ملتزما تناول في شعره قضية تحرير بلاده من ربة الاستعمار و الاستبداد وكافة القيود السياسية و الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية...أبرز المضامين السياسية التي تناولها الشاعر هي الاستبداد و الاستعمار و الاعتراض والدعوة الي ثورة و التحرر . فقد عمل شاعرا مصلحا اجتماعيا راح يحث الجماهير الي الكفاح و مقاومة قوي الجور. وقد سعي الي تحسين الاوضاع السياسية الراهنية في مصر والوطن العربي اجمع. فعدم الحرية في مصر و قمع السلطة الحاكمة قد دفع الشاعر الي انشاد قصائد ثورية عصماء في سبيل الحرية و مكافحة الاستبداد و الجور. فقد لعب الشاعر بأشعاره الثورية دورا هاما في ثورة ٢٠١١ المصرية من خلال تحريضه الشعوب علي الانقضاض علي الحكم الجائر، كما انه دافع عن قضية لشعب الفلسطيني و اللبناني تجاه اعداء الصهاينة الفجرة وقد رسم فيها الواقع بكل ما يحمله من جرائم فظيعة ومآسي بشعة. وقد شجع العرب اجميعين علي الثورة ضد الصهاينة واعتبر الشهادة في سبيل الوطن والتحرر من اسمي الاماني و المفاخر مقدسا بذلك الشهداء وعوائلهم.

هوامش البحث

١ سميحة هي اخت احد الضباط الذين استشهدوا في ساحل الرملة البيضاء وقد كانت هو القائد المغوار في منطقة السمر لاند في الجنوب اللبناني. (سالم؛ ٢٠١٢: ١٢)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - الكتب المطبوعة :

١. أبوحاقة، أحمد، الإلتزام في الشعر العربي. بيروت: دارالعلم للملأئين، ١٩٧٩.
٢. أبوعوف، عبدالرحمن، (١٩٩٧م)، مراجعات في الأدب المصري المعاصر، بدون مكان: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣. الخياط، جلال و همكاران، (١٣٨٥ش)، تاريخ ادبيات معاصر عرب، ترجمه محمد فضيلت، چاپ اول، كرمانشاه: انتشارات دانشگاه رازي.
٤. الرفاعي، عبدالعزيز و حسين عبدالواحد الشاعر. (د.ت.). الواحده الوطنيه في مصر عبرالتاريخ؛ التقديم: سيد مرعي، القاهرة: عالم الكتب.
٥. اسپكتور، سلين، قدرت و حاكميت در تاريخ انديشه غرب با متن هايي از: آرنت، أرسطو و ...، ترجمه دكتور عباس باقري، چاپ اول، تهران: نشر ني، ١٣٨٢.
٦. راضي جعفر، محمد، الإغتراب في الشعر العراقي المعاصر مرحلة رواد، دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م.
٧. حلمي، سالم، النسخة الكاملة: أشعار، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي للدراسات و النشر و التوزيع، ٢٠١٢م.
٨. عادل إسماعيل عبدالقادر، شيما، (٢٠٠٠م)، الخصائص الأسلوبية في شعر حلمي سالم، رسالة ماجستير، جامعة عين الشمس، كلية الآداب - قسم اللغة العربية.
٩. علوي سيستاني، علي، (١٣٩١ش). "بيداري اسلامي تا مدت تفضيلي نظري درباره تحولات اخير خاورميانه اسلامي"، مجله پانزده خرداد دوره ٣، سال ٩، شماره ٢٢، تابستان. صص ٧١-١١٣.
١٠. نوراني، امير، (١٣٩١ش). "مصر بيداري اسلامي و الگوي ايران"، فصلنامه مطالعات انقلاب اسلامي، سال ٩، شماره ٢٨، بهار، صص ١٩١-٢١٤.

ثانياً - المواقع الإلكترونية :

دراسة المضامين السياسية في أشعار حلمي سالم (48)

11. [Http://www.jehat.com/Jehaat/ar/Shah3er/helmi29-7-2012.htm](http://www.jehat.com/Jehaat/ar/Shah3er/helmi29-7-2012.htm)

سميرة سليمان ، رفقاء الشاعر حلمي سالم يتذكرون أيامهم الأخيرة معه.

12. www.seeeen.net

حلمي سالم، ديوان تحيات الحجر الكريم، ٢٠٠١-٢٠٠٠